مثل هذه العبادة الصافية الى نقص لقمة من عشايهم وترك كلمة
لا يعنيهم او دفع نوم ساعة عن اعينهم فلا تسمح انفسهم
بذلك ولا تطيب قلوبهم وان اتفق لهم في النادر حصول عبادة في صفوة
فلا يعدونه خطيرا مرّ ولا يقدمون فيه كثير شكرا انما يعظم سرورهم
ويكثر بالظاهر حمدهم اذا حصل لهم درهم واستقامت لهم كسوة
او طابت لهم مرقة او طالت لهم في سلامة البدن رقدة فيقولون
عند ذلك الحمد لله هذا من فضل الله فاني يساوي هؤلاء الغافلون العاجزون
مع اولئك السعداء المجتهدين ولذلك صار هؤلاء المساكين عن هذا الخير
محرومين واولئك المؤيدون به ظافرين فايزين ولذلك قسم الامر
احكم الحاكمين سبحانه وهو اعلم بالعالمين فهذا تفصيل قوله
قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فتفهم وراع حقه واعلم انك
لن تحرم قط خيرا انت تتمناه الا من قبل نفسك فابذل مجهودك لتعرف
قدر نعمة الله تعالى وتعظيمها حق تعظيمها فتكون اهلا لها ولا عطائها ثم علك
بابقائها لا بمن عليك بابتدائها على ما نذكره في الاصل الثاني انه الرؤف الرحيم

الاصل الثاني

ان النعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها والذي
لا يعرف قدرها الكفور الذي كفرها ولا يؤدي شكرها ودليل ذلك قوله
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان

مبلدجقده نوبلن قوندن حقكز
فكان

اذ در لردن

فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها الاية تقدير الكلام
انما انعمنا على هذه العبد بالنعم العظام والايادي الجسام
في باب الدين ما مكنا بذلك من تحصيل الرتبة الكبيرة والمنزلة الرفيعة
على بابنا فيصير رفيعا عندنا عظيم القدر كبير الجاه ولكنه جهل
قدر نعمتنا فمال الى الدنيا الخسيسة الحقيرة وآثر شهوة نفسه
الدنية الردية ولم يعلم ان الدنيا كلها لا تزن عند الله تعالى ادنى
نعمة من نعيم الدين جناح بعوضة فكان في ذلك بمنزلة الكلب
الذي لا يعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما
الكرامة كلها عنده في كسرة بطعم او عراق مايدة يرمي اليه سواء تقعده
على سرير مملكة او تقيمه في التراب والقذر بين يديك فهمه وكرامته ونعمته
كلها في ذلك فهذا العبد السوء اذ جهل قدر نعمتنا ولم يعرف حق ما آتيناه
من كرامتنا فكانت بصيرته وساء في مقام القربة ادبه بالالتفات الى غيرنا و
الاشتغال عن ذكر نعمتنا بدنيا حقيرة ولذة خسيسة فنظرنا اليه نظر
السياسة واحضرنا ميدان العدل وامرنا فيه بحكم الجبروت فسلبناه
جميع خلعنا وحفظنا وكرامتنا ونزعنا من قلبه معرفتنا فانسلخ عاريا
عن جميع ما آتيناه من فضلنا فصار كلبا طريدا وشيطانا رجيما نعوذ بالله
من سخطه واليم عقابه انه بنا رؤف رحيم ثم انتم بمثال مثل يكرم عبد الله

Copyright © King Saud University

المتهدين ٣